مجلس النواب

الفريق الاشتراكي - المعارضة الإتحادية الرباط في 2025/09/16

الرقم : 15546

الى السيد رئيس الحكومة المحترم

تحت اشراف السيد رئيس مجلس النواب المحترم

الموضوع : سؤال شفهي

إضعاف بعض مشاريع تصاميم التهيئة للمخططات الاستراتيجية الكبرى للدولة المغربية

السلام عليكم و رحمة الله وبركاته، و بعد.

كما نعلم جميعا، أن المملكة المغربية، ومنذ فجر الاستقلال، وضعت ولازالت تضع استراتيجية فلاحية كبرى ذات بعد استراتيجي هادف إلى تحصين الأمة المغربية من أزمات الخصاص في الماء والغذاء؛ ففي عهد السلطان محمد الخامس طيب الله ثراه، تم اعتماد مخطط توزيع الملايين من الهكتارات الفلاحية على المواطنات والمواطنين؛ كما وطد صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني طيب الله ثراه هذه الاستراتيجية الفلاحية الكبرى بمخططات بناء السدود وتوسيع مساحة الأراضي المسقية؛ وسيرا على نفس النهج السديد، واصل صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده تعزيز وتقوية هذه الاستراتيجية، من خلال العديد من المخططات الفلاحية أهمها مخطط المغرب الأخضر؛ الذي أكد جلالته على أهميته في خطابه السامي الموجه للأمة المغربية بمناسبة الذكرى 61 لثورة الملك والشعب، والذي قال فيه جلالته: " وعلى سبيل المثال، فقد ساهم مخطط المغرب الأخضر ومخطط أليوتيس في حصول المغرب على جائزة المنظمة العالمية للأغذية والزراعة، لبلوغ أهداف الألفية، المتعلقة بمحابة الفقر والمجاعة سنتين قبل الموعد المحدد لها. وذلك لما يقومان عليه من توازن بين المشاريع الكبرى ذات المردودية العالية، وبين تشجيع الفلاحة المعاشية والتضامنية، والصيد التقليدي، واعتبارا لدورهما في تحسين الدخل بصفة عامة."؛ وهو المخطط الذي تتم تتويجه باستراتيجيات تحلية مياه البحر والجيل الأخضر الجديد 2020-2030؛ الذي تم استلهامه من الخطاب الملكي السامي بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الثالثة من الولاية التشريعية العاشرة بتاريخ 12 أكتوبر 2018؛ والذي قال فيه جلالته : " غايتنا انبثاق وتقوية طبقة وسطى فلاحية وجعلها عامل توازن ورافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على غرار الدور الهام للطبقة الوسطى في المدن. وإننا ندرك ما تعرفه الأراضي الفلاحية من تقسيم متزايد مع ما ينتج عن ذلك من ضعف في الإنتاجية، كما أن استقرار الشباب بأرضهم رهين بتمكينهم من فرص الشغل."

السيد رئيس الحكومة المحترم؛

إلا أنه ورغم هذه التوجيهات الملكية السامية، فإن التدابير والإجراءات التي تتخذها الحكومة تسير عكس هذه الاستراتيجية الكبرى؛ خاصة على مستوى مشاريع تصاميم التهيئة التي لم تأخذ بعين الاعتبار هذه التوجيهات الملكية السامية خاصة على مستوى حماية الأراضي الفلاحية من التقسيم وتعزيز وتقوية الطبقة الوسطى الفلاحية.

وعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن مشروع تصميم التهيئة لبركان الكبرى بإقليم بركان ذي المراجع: AUO/PA/2021/01؛ جاء مناقضا تماما لهذه التوجيهات الملكية السامية، وفتك فتكا خطيرا بالأراضي الفلاحية المسقية، وخاصة آلاف الهكتارات من ضيعات أشجار الكليمتين، حيث سيعرضها مشروع تصميم التهيئة المذكور للتقسيم بسبب برمجة فيها طرقات وخطوط للسك الحديدة بمساحات ومسافات كبيرة؛ مما سيضعف الإنتاجية ويقضي على الطبقة الوسطى الفلاحية بالمنطقة؛ بل وسيقوض كذلك مخطط توسيع نطاق الأراضي المسقية.

والذي يزيد الأمر استغرابا وتعجبا، بل وخوفا شديدا على مستقل الأجيال الراهنة والمستقبلية، أن هذه الطرقات والخطوط السكة الحديدية كانت مبرمجة خلال تصميم التهيئة السابق في أراضي غير مسقية وفي جلها غير صالحة للزراعة، والتي أغلبها في ملكية أصحاب النفوذ الاقتصادي والسياسي؛ مما سبب غضبا شديدة لدى الطبقة الفلاحية الوسطى في الإقليم، ويضع من جهة أخرى، أكثر من سؤال حول مدى الأخذ بعين الاعتبار هذه الاستراتيجيات والمخططات والمصالح العليا للوطن عند إعداد مشروع تصميم التهيئة المذكور.

لذلك، نسائلكم السيد رئيس الحكومة المحترم، عن الإجراءات المستعجلة التي ستتخذونها لحماية الطبقة الفلاحية الوسطى والأراضي الفلاحية المسقية والمغروسة بأشجار الكليمنتين بإقليم بركان من التأثيرات المخلة بالاستراتيجيات والمخططات الفلاحية الكبرى للدولة.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير و الاحترام

الامضاء

عائشة الكرجي